Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن أَسْعد اليافعي
(المتوفى ٧٦٨ هجرية)

سُكَـارَى وَلَمْ يُسْقوا مُـدَاماً وَإِنَّمَـا

سُقُوا حُبَّ حُسْنٍ جَلَّ عَنْ وَصْفِ وَاصِفِ

هـو شيخ متصـوفة القـرن الثامن الهجـري: عبد اللَّه أسعـد بن علي بن سليمـان بن فلاح، نـزيل مكـة. ولد ببـلاد اليمن في غضون ٦٩٨ هجـريـة، وتـوفي بمكة ولـه من العمر قـرابـة السبعين عـامـاً، بعـد حيـاة حـافلة بـالعلم والمجاهدة الروحية.

كان والده قد توسم فيه الفلاح من الصغر، فبعث به إلى (عـدن) ليتلقى العلوم الدينية، لكن حب الخلوة والسياحة في الجبال غلبا عليـه، خاصـةً بعد لقائه بالشيخ علي الطواشي الذي لقَّنه مبادىء التصوف وأصوله. يقول اليافعي عن زمن ابتـدائه: «حصـل لي في بعض الأيام فكـرٌ وتـردُّد، هـل أنقـطعُ إلى العلم أو إلى العبادة؟ ودخل عليَّ بسبب ذلك همٌّ كثير». فبينما أنا كـذلك، إذ فتَّشتُ كتاباً لأنظُر فيه على قصد التبرك والتفـاؤل، فوجـدت فيه ورقـة لم أكن أراها قبل ذلك رغم كثرة اشتغالي به ونظري فيه، وإذا مكتوبٌ فيها: **[الكامل]**

كُن عن همـومك مُعـرضـا ... وكِـلِ الأمـور إلى القضـا
فلربمـا اتسـع المـضيـقُ ... وربـمـا ضـاق الـفـضـا
ولـرُبَّ أمـرٍ مُـتـعِـبٍ ... لـك في عـواقِبـه رضـا
وابشـرْ بعـاجـل فـرجـةٍ ... تنسى بهـا مـا قـد مضى